السياسية الملموسة للاتحاد السوفياتي ، في جمعية الامم وخارجها ، علاقات مع بعض الدول العربية ومع الحركات الوطنية فيها . ففي عام ١٩٢٦ اعترف الاتحاد السوفياتي باول دوله مستقله في الجزيره العربية ، الحجاز ونجد ، التي أصبحت عام ١٩٣٢ المملكة العربية السعوديه ، وكان الاتحاد السوفياتي بذلك أول دولة تعترف بهذه الدولة العربية المستقله . بعد ذلك جرى تبادل الرسائل بين رئيس الدولة السوفياتية كالينين والملك عبد العزيز بن سعود ، اكد فيها كالينين تاييد الاتحاد السوفياتي ودعمه لمطامح الشعوب العربيه في الوحده القومية والتقدم الاقتصادي . وفي عام ١٩٣٢ قام الامير فيصل (الملك الحالي) بزيارة للاتحاد السوفياتي اسفرت عن تقديم معونات اقتصادية للمملكة العربية السعودية تتضمن السكر والطحين والمنسوجات .. وكذلك البترول . وفي عام ١٩٢٨ عقدت في صنعاء معاهدة تجارة وصداقة بين الاتحاد السوفياتي واليمن . ولم يكن بمقدور البلدان العربية الاخرى ، التي كان قادة بعضها يرغبون في اقامة علاقات مع الاتحاد السوفياتي ، اقامة هذه العلاقات لان تقرير ذلك كان في يد سلطات الانتداب والاحتلال ، وهنا لا بد من الاشارة ، على سبيل المثال لا الحصر ، الى موقف الاتحاد السوفياتي في جمعية الامم . فقد وضع الاتحاد السوفياتي منذ دخوله عضوا في جمعية الامم عام ١٩٣٤ تحفظا واضحا حول المادة ٢٢ من ميثاق الجمعية المتعلق بنظام الانتداب ورفض المشاركة في أعمال اللجان المرتبطة بهذه المادة . وكان هذا الموقف منسجما مع مواقفه السابقة ، ولا سيما ما ورد في المذكرة التي قدمها سنة ١٩٢٣ لحكومات انجلترا وفرنسا وايطاليا التي جاء فيها ان حكومة روسيا ترفض هذا الشكل الجديد للوصاية الدولية (راجع مجلة « الحياة الدولية » ، العدد ٩ ــ ١٩٧٤) .

الا ان الظروف لم تلبث ان تغيرت بشكل اساسي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها في ضوء الانتصارات التي حققتها الجيوش السوفياتية على الهتلرية . فقد نشأ وضع دولي جديد تميز بتكون منظومة اشتراكية عالمية ونهوض عاصف في حركة التحرر الوطني . وكانت هذه المرحلة ، مرحلة ما بعد الحرب ، مرحلة تفكك نظام الحكم الكولونيالي ، وعلى انقاضه تشكلت مجموعة كبيرة من الدول النامية المستقلة حديثا . ولعب الاتحاد السوفياتي ، في الامم المتحدة وخارجها ، دور الدولة المساندة لنضال شعوب هذه البلدان من أجل الحصول على الاستقلال والنضال لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية المطروحة أمامها. وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن الاستشهاد بموقف الاتحاد السوفياتي في مجلس الامن سنة ١٩٤٦ لاحباط المؤامرة على استقلال سوريا ولبنان ، وموقفه في دعم الشعب المصري في النضال ضد المعاهدة البريطانية الاستعبادية ومن أجل الاستقلال والجلاء ، وفي دعم الشعب الفلسطيني في النضال ضد الانتداب البريطاني ومن أجل انشاء دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة موحدة .

وقد كان طبيعيا أن تطرح امام هذه البلدان ، في ضوء الواقع الدولي الجديد ، وميزان القوى الذي يتطور في الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية لصالح الاشتراكية، والنضال المعادي للامبريالية ، اي طريق تختار . اذ من الواضح ان الحياة بدأت تقدم معطيات ووقائع جديدة تؤكد ، بالنسبة لهذه البلدان ، ضرورة الاختيار . فالمشكلات التي تواجه هذه البلدان كانت تضعها حتما في مواجهة الامبريالية التي تريد ابقاءها مجالا لنهب احتكاراتها ومصدرا ثابتا للمواد الاولية . لا سيما وان الرأسمالية منذ نشأتها ، وفي مرحلتها العليا بشكل خاص ، لدى تقاسم العالم فيما بينها ، قد فرضت على البلدان التابعة لها ، شكلا معينا من التطور يبقيها في اطار التخلف والتبعية لها . وقد أكد لينين في حديثه عن مصر ان بريطانيا قد جعلت منها بلدا منتجا للقطن فقط معيقة